الطبّي البصريّ: السورعة في نظر التفسير

الدكتور أحمد خطاب العمر
قسم اللغة العربية
تمهيد:

لم يذكر مؤرخو النحو كتب التفسير من مصادره، مع أن بعضها يحتوي على كثير من الأحكام النحوية، والمصطلحات والاختلافات وخاصة الكتب القديمة منها، كتفسير الطبري، (جامع البيان في تأويل آي القرآن)، الذي اختراه مادة للدراسات الابن. جعفر النجاشي المتوفى سنة 338 هـ) إذا كان ينقل عنه في مواقف عديدة احکاماً كثيرة في النحو، واستشهد بكثير من شواهد الشعر منه، ولما عدت استقري تلك المواقف، ظهر لي أن الكتاب غني بهذا، وأنه ينبغي الی يحمله داروس النحو، وخاصة الذهب الكوفي، لانني بعد دراسته حكست بأنه قد يكون مصدرًا مهماً من مصادرهم على قلتها، لأنه يحتوي على كثير من آرائهم ومصطلحاتهم، وأورد كثيراً من طرق مواقفهم وحججهم اضافة إلى ان فيه ما يقرب من سبعين مسألة خلافية، يذكر فيها حجج علماء المذهبين، وإن الكتاب اشتهر وعرفه الناس، وفضلوه على كثير من الكتب في زمن ثلاثينات والمزيد جاء في رواية ليافوت عن أبي بكر بن كامل قائل: «أمل علينا كتاب التفسير مائة وخمسين آية، ثم خرج ذلك إلى آخر القرآن، فقرأ علينا وذلك سنة (270 هـ) واشتهر الكتاب وارتفع ذكره»

هو أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الدمشقي الطبري ولد آخر سنة أربع وعشرين ومائتين، وفي أول سنة خمس وعشرين بذل بعتران ورحل إلى العلم وهو ابن الناهي عشرة سنة، أي سنة ست وثلاثين ومائتين، وفيه بل هو ابن عشرين سنة، أخذ مختلف العلم في كثير من بلد العراق وفي بيروت ودمشق وأسلم الحجاز، ورجع إلى بيوته فاستوطن فيها إلى أن مات سنة عشر وثلاثين.

ترجمته في كثير من كتب التراجم، ولكن نقض النهاء الراواة 319 وماته وهو غير أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري. ينظر ميزان الاعتدال 319/199.

237
وأبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب، وابو العباس محمد بن يزيد المبرد يحيى، ولاحله الأعراب والمعاني معلقات، وكان أيضاً في الوقت غيرهما، مثل: أبي جعفر الرستم، وأبي الحسن بن كيسان، والفضل بن سلامة، والخزيمة وأبي اسحاق الزجاج، وغيرهم من النحويين من فرسان هذا اللسان، وحمل هذا الكتاب مشرقاً ومغرباً، وقرأ كل من كان في وقته من العلماء، وكل فضله وقديمه » (1).

ولكتاب وان كان خاصاً بتفسير القرآن - كنا قلنا - فهو يشمل على كثير من العلوم، ومنها علوم العربية من لغة وصرف و نحو، وأن تفرده عن غيره من كتب التفسير فأنه كان يورد الآية فيذكر ما فيها من تفسير، فإذا اقتضى أن ينها على ما فيها من اعراب واختلاف استفتقي آراء النحويين: بصرئيين وكوفيين، وعلي كل منهما ثم صوب ورجح، وكان في تعليلته يميل إلى الكوفيين فهو سجل منهم لأراهم، وسجل أيضاً الكثير من المسائل الخلافية، لأنه تقدم زمناً على غيره في ذكره هذا العدد منها، وأن كتب الخلاف التي اقتفاها العلماء في زمانه، لم يصل إليها فيما شيء، مما يجعل لهذا الكتاب قيمة كبيرة في دراسة تاريخ تلك الخلافات، وأنه يكشف عن كثير من الأسس التي بني المذهب الكوفي عليها.

مذهب النحو:

لا يستطيع المتبع لأراء الطبري النحوي أن يجد تبناها كبيراً بينها وبين ما يراه الكوفيين في المسألة الواحدة، ولم يخرج عن الخطوط العامة لمشهدهم الذي نلخصه بما يأتي (2):

1 - كانوا يعتدون بالمثال الواحد، أو يعمون الظاهرة الفردية، فيهم.

(1) سنن أبو ذا العوام، 99/ 319،

(2) ينظر مدرسة الكوفة النحوية في، 341 - 377، والإمارات النحوية عن 158 - 140.
2- كانوا يغيرون الأصول لتكون وفق الامثلة المستعملة المسموحة.
3- جعلوا النقل والرواية مصدر القواعد الأول.
4- وضوا يتوسعون في الاحتجاج بالقراءات وأول ما يبيننا على تأكيدها هذا الميل. أنه تتمد على ثلب، فقد ذكر عنه أن قال: "قرأ علي أبو جعفر الطبري شعر الشعراء قبل أن يذكر الناس عندي بعدة طويلة" (1) وهو الذي تعده بأنه من حذاق الكوفيين. نقل ياقوت ذلك فقال: " قال أبو بكر بن المجاهد (ت 245 هـ) قال في أبو العباس يومنا: من يبني عنكم في الجانب الشرقي بغداد من النحوين؟ فقلت: مابقي أحد مات الشيخ فقال: حتى خلنا جانبكم؟! فقلت: نعم فلا أن يكون الطبري الفقيه، فقال لي ابن حريز: قلت: نعم. قال: ذاك من حذاق الكوفيين، شيرس الاختلاص، وكان قليل الشهادة لأحد بالذات في عمله" (2) اضافة إلى ذلك فإنه نقل عن الكهاني في مواضع من الكتاب كثيرة، وعن القراء كذلك. وقد كان يقول أحيانا في رواية شيء عنه قال أصحابنا عن القراء" (3).
أما إذا كانت مسألة خلافية فكان يستعرض رأي البيصرين والكوفيين فيها، ثم رجح وكان كثيراً ما يميل إلى الكوفيين في ذلك: قال مثلا في قوله تعالى: " إن ربك هو أعلم من يفصل عن سبيله" (الأنعام/117) بعض نحووي البيصرة موضعه خفض بني الباء، وقال بعض نحووي الكوفة: موضع رفع، لأنه يعني: أي، والرافع له (يفصل). ولما رجح قال: " والصواب من قول في ذلك أنه رفع ب" يفصل" وهو في معنى: أي، وغير معلوم في كلام العرب اسم محفوظ، غير خافض" (4).

(1) سلم الادبيات 1/438
(2) سلم الادبيات 1/438
(3) تفسير الطبري 2/312
(4) تفسير الطبري 8/312

439
وقال في "واختار موسى قومه سبعين رجلاً" (الاعراف / 155): قال بعض نحويو البصرة: "معانه واختار موسى من قومه سبعين رجلاً، ثم جاء بشواهدهم فيها"، وقال بعض نحويو الكوفة: "أنما استجري وقوع الفعل عليهم إذا طرحت "من" لانه مأخوذ من قوله هؤلاء خير القوم، خير من القوم، فإذا جازت الإضافة مكان "من" ولم يغير المعنى استجازوا ان يقولوا: اختركم رجلا واخترتم منكم رجلاً وجاء بشواهدهم أيضاً، ولما رجح قال: وهذا القول أولى عندي في ذلك بالصواب، لدلالة الاختيار على طلب "من" التي بمعنى التعين، ومن شأن العرب ان تخفف من حشو الكلام إذا عرف موضعه (1) إلى جانب ميله هذا إلى ارائهم، نراه يشدد في قبول رأي البصريين ويتبعهم، ويعتبر بتقسيم النحو كقوله فيهم: "زعم بعض المنسوبيين إلى العلم بلغات العرب من أهل البصرة" (2) و"هذا قول إذا تديره متدير علم ان بعضه مفسد بعضه" (3) ثم انه يتابعهم في استشهاداتهم بأقوال العرب شعراً أو ثتراً مما سيمحظه القاري، خلاى البحث وخاصة ماكان ذكره الفراء في كتابه، وكذلك شأنه في القياس وبعد ان عرض لرأي البصريين والكرفانيين في قوله تعالى: "لا ان تكون نجارة "البقرة/ 282" مثلاً قال: "الذي قال من حكينا قوله من البصريين غير خطأ" في العربية غير ان الذي فلنا بكلام العرب اشبه، وفي المعنى اصح" (4) وفي تعليقه على قوله تعالى: "ان كل نفس لما عليها حافظ (الطراز/ 4) خبر دليل على اتباعه طريقتهم في الفياس، فقد نقل ان التخفيف في "لا" هو الكلام المعروف من كلام العرب.

(1) تفسير الطبري 9/ 741
(2) تفسير الطبري 1/ 195
(3) تفسير الطبري 1/ 219
(4) تفسير الطبري 3/ 132
وقد أذكر التشديد جماعة من أهل المعرفة بكلام العرب، والقراء كان يقول:
لاعرف جهة التثقيل في ذلك، ونرى أنها لغة في هده، فإن كان صحيحاً
ماذكر القراء: أنها لغة هديل، فالقراء بها جائزة صحيحة، وإن كان
الاختيار أيضاً إذا صح ذلك عندنا القراء الأخرى وهي التخفيف لأن ذلك
هو المعروف من كلام العرب. (1)
وفي كتابه نصوص تدل على أنه يقيس على لغات العرب، من غير أن
يعطي لغة منها، فرأيه في القياس إذن كرأي الكوفيين فيه، ونرى يتبعهم أيضاً
عندما يتعارض لقراءة آية، فاأذا كان فيها قراءتان ذكرهما من غير أن
يختلفي واحدة منها، وفي الكتاب مواضيع كثيرة من هذا قال في قوله:
«قل العفو» (البرق/191) قرئت رفياً ونصباً، ثم قال: «فأي القراءتين
قري ذلك صواب لتقرب معينة بها استفادة القراءة بكل واحدة
منهما، غير أن أعجب القراءتين الي- وإن كان الأمر كذلك-قراءة
من قرأ بالنصب لأن من قرأ به من القراء أكثر، وهو أعرف» (2) وفي
«لقد تقطع بينكم» (الأنام/49) قريت بينكم نصباً ورفماً، فقال:
والصواب من قول عندي أن يقال: إنهم قراءتان مشهورتان باتفاق
المعني، فبأيهم قرأ الصارمي فمصيب الصواب (3) وفي: «وأن هذا صراطي
(الأنام/153) ذكر أنها قرئت- أي آن- بالكسر والفتح، ثم قال فيها:
والصواب من قول في ذلك عندي: إنهم قراءتان مشهورتان في قراءة
الأئمة، وعموم المسلمين، فأي القراءتين قرأ الفارق فهو مصيب الحق
في قراءته» (4) في قوله: «يجلدون فيها من أسوار من ذهب ولا ذهب» (الحج/23)

(1) تفسير الأخباري 143/358
(2) تفسير الطبري 268/2
(3) تفسير الطبري 289/7
(4) تفسير الطبري 88/8
ذكر أن "لوئ" قرئت نصيحاً وخفضاً، ثم قال: "والقول في ذلك عندي أنهما قراءتان مشهورتان قد قرأ بكل واحدة منها علماء من القراء، منفقتا المعنى صحيحاً المخرج في العربية، فبأيهم قرأ القرآء فصيص" (1).

والدليل الآخر على أنه يميل إلى الكوفيين في آرائهم النحوية، ما نقله في تفسيره من مسائل كثيرة، كان للبصريين فيها رأي مختلف رأي الكوفيين.

وعندما يرجح، كان ترجيحه مع الكوفيين في ذلك منها:

1. الكوفيون يجوزون نبأة بعض الحروف عن بعض؟ (2)، وكذلك اورد الطبري كثيراً من تلك الحروف، وقال بنابتها، كما جاء في قوله تعالى: «ولأصبكم في جنوز النحل» ( lokale / 71)، ان «في» توضع موضع «على»، و«على» في موضع «في» في كل واحدة منها تأخذ صاحبها في الكلام (3)، وما نقل تأويل الكوفيين لقوله تعالى «لاقعدن لهم مسراط المستقيم» (الأعراف / 16).

قال: المعنى لآعدن لهم على طريقهم أو في طريقهم (4)، بما يدل على أنهم أجازوا هنا أن يكون «علي» بمعنى «في»، كما قال في قوله تعالى: «عيناً يشرب بها عتاب الله» (الدبر / 6) ألياً بمعنى «من» (5).

2. نقل المبرد (6): أن الكوفيين يرون أن "أياو" تكون زائدة نحو "حتى إذا جاءوها وفتحته أبوابها"، و"فلما أسلما وتهله للجبين"، وكذلك قال الطبري في قوله تعالى: «وقرب الوعد الحق» (الائتاء / 97) الواو مفجعة، و"عن الكلام: حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج قرب الوعد الحق"، وذلك تفضل قوله:

"فلما أسلما وتهله للجبين وناديناه"، معناه: نادينا بغير واعو كما قال اورنواتيس.

(1) تقشير الطبري 136/17
(2) مدرسة الكوفة ص 284
(3) تقشير الطبري 130/6
(4) تقشير الطبري 135/8
(5) تقشير الطبري 207/28
(6) المتنب 180/2. وينظر الانتصاف ص 456
فلا أجزنا ساحة الحسي وانتجي بنا بطن خبت في حقف عقتقل
يريد: فلا أجزنا ساحة الحي انتجي (١).

٣. ويقول الكوفيون: أنه قد يكون لحرف الواحد معان (٢) وكذلك قال الطبري كما في قوله تعالى "أو كصيب من السماء" (البقرة / ١٩) وفي قوله: "أو اشد قسوة" (البقرة / ٧٤) و"أنا أو أياكم" (سبأ / ٢٤): "ألو " تأتي بمفعول الشك، وقيل: بمفعول الواو(٣).

٤. وسمي الكوفيون لام الابتداء لام اليمن (٤) وكذلك أورددها الطبري بهذه النسخة قال في قوله تعالى: "لما آتيكم من كتاب" (آل عمران / ٨١) قال بعض نحووي البصرة "اللام" التي في "لما" في أول الكلام لام الابتداء نحو قول القائل: لزيت أفضل منك... وخطأ بعض نحووي الكوفيين ذلك، وقال: اللام التي تدخل في أوائل الجرائ لانجاب (بما) ولا (الا)، فلا يقال: لام قام لاتتبعه، ولا لمن قام ما أحسن... ثم قال: "فصارت اللام الأولى يميناً إذا تلقيت بجواب اليمن (٥) ونقل في قوله تعالى: "أن الذين كنروا ينادون لقت الله أكبر من مقتكم أفسكم" (المؤمن / ١٠) قول البصريين أنها لام الابتداء، ومتلك في الأعراب يقال: لزيت أفضل من عصرو.. قال آخر من الكوفيين: هذه لام اليمن... ثم قال: "وأول الأقوال في ذلك بالصور من قال: دخلت لتؤذن أن ما بعدها أفتاتف ونبا لام اليمن (٦).

٥. قال الكوفيون: يجوز اضافة الشيء إلى نفسه (٧). أما الطبري فقد نقل عنهم

(١) تفسير الطبري ٩٧/١٧ ٣٩/١٧ ٣٨/٣٦٨.
(٢) الانصف ٤٧٨، جمع البوام٣.٣٦.
(٣) تفسير الطبري ٢٩/٥٣٢ ٦٢/٣٦٩ ٩٤/٤٨.
(٤) مدرسة الكوفة ص ٢٨٤.
(٥) تفسير الطبري ٣٣٠/٣٣٠.
(٦) تفسير الطبري ٤٧/٢٤.
(٧) الانصف ٤٣٦.
قولون وذلك في قوله تعالى: "أو آتيكم بشهاب قبس" (الนม/7) الأول: 
أيهما إذا أضفت الشهاب إلى القبس، فهو بمنزلة قوله: "وقد أدرك الآخرين". 
وأما يضاف إلى نفسه إذا اختفى اسمها ولفظًا توحدها بالتالي أنه غير الأول. 
والآخر أنه كان الشهاب هو القبس لم تجب الإضافة لأن القبس نعت 
ولا يضاف الاسم إلى نعته إلا في قليل من الكلام. فقال: "والصواب من 
القول في ذلك: أن الشهاب إذا أريد به أنه غير القبس، فالقراءة فيه بالإضافة 
لان مبني الكلام حينئذ مابينًا من أنه شعلة قبس... وأما أريد بالشهاب أنه 
هو القبس أو أنه نعت له الصواب في "الشهاب" التثنية، لأن الصحيح 
في كلام العرب تكر إضافة الاسم إلى نعته وإلى نفسه (1). 

6. "مالك" تعمل عمل كان وذر، فقد نقل عن الكوفيين أنهم قالوا بذلك 
حينما استعرض قوله: "فما لكم في المنافقتين فتتين" (النساء/88) قال البصريون: 
منصب على الخناس، والكوفيون: على فعل "مالك" كما ينصب كان وذر 
لأن نواصص في المعنى ثم قال "وقد اقترب أو الفصوص في ذلك لأنه المطلب 
في قول السقائن: مالك قائمًا القيام، فهو في مذهب كنان وأخواتها وظن 
وصوابها" (2).

مصطلحاته النحوية: 

ولم يخرج الطبري في استعماله المصطلحات النحوية عما استعمله الكوفيون 
منها وكذلك تابعيهم في عباراتهم. ولكن قد يعرض معارض في أنه قد أورد 
مصطلحات البصريين أيضًا فكيف تحكم أنه ميل إلى الكوفيين في هذا. والجواب 
عن هذا أن الطبري كان يذكرها سفرًا، ثم ينص على قول البصريين فيها. 
وأيضاً يذكرها منسوقه إلى الكوفيين ويورد مايقابلها من الفاظ البصريين ثم 
يرجح رأي الكوفيين ويؤيد المصطلح يأتي ضمن ذلك الرأي. فتعجبه ووضحة 
توحي انه لا يستعمل إلا ماستعمله. ومن السهل على القارئ أن يكشف.

(1) تفسير الطبري 132/10.
(2) تفسير الطبري 197/10.
هذا. فإنّه كان يتتابع شيوخ الكوفيين الكسائي والفراء وثعلب بذلك كما سنعرضه.

المردود:

ورد هذا المصطلح في كتاب الطبري كثيراً ومعناه مختلف في كثير من المواضيع عن غيرها فقد يقصد به البدل أو الطف وهو الآخر. واورده التجويدون الكوفيون قيل ككسائي والقراء فهار عند الكسائي بمعنى البدل. فقد نقل الزهراوي عنه أنه أورده في المناقشة التي جرت بينه وبين الاصمعي في قول الشاعر:

أم كيف يفتح ما تعطي العلوق به رهبان أنف، أذا ماضن باللبن
قال الأصمعي: رهبان أنف بالنصب فقال الكسائي: اسكت ما أنت وذاك يجوز بالرفع والنصب والخفض. أما الرفع فعل الرد على "ما أنا" في موضع رفع "ب التنفع والنصب: "تعطى" والخفض على الرد على الهاء التي في به (1)
واورده القراء كثيراً في كتابه أيضاً من ذلك قوله في "بسمنا اشتروا به أنفسهم أن يكتروا" (البقرة/96) أن يكتروا في موضع خفض ورفع. وأما الخفض فإن ترده على الهاء التي في به "على التكرير (2) وفي "انما نحن فئة فلا تكفر فيعلمون" (البقرة/120). ليست بإجواب لقوله "وما يعلمن". أما هي مرودة على قوله "يعلمون الناس السحر فيعلمون ما يضرهم ولا يفتحهم" (3) وفي "قل قتل فيه كبير وصدا" (البقرة/176) ففي الصد ووجهان: ان شئت جعلته مروداً على الكبير (4) وفي "مئاتك أتبع الأ الذين هم أزاتنا" (هود/77) فقال: رفعت الأراذل بالتباغع وقد وقع الفعل في أول الكلام على اسمه ولا تكاد العرب تجعل الدرس; "الان".

(1) ماني الازهري ص 151
(2) ماني القرآن ج 3 ص 26
(3) ماني القرآن ج 1 ص 128
(4) ماني القرآن ج 1 ص 141
لا على المبتدأ لاعلى راجع ذكره وهو جائز (1) وفي فهل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغته (محمد 18) وان مردوخ على الساعة (2) فهير في استعمال الكسائي بمعنى البند وعند الفراء بمعنى البند والطلف ودا ما استقرنا المواضيع التي جاء الطربي بهذا المصطلح فيها رأيناه لاخرج عن أحد المعينين .

وقد يؤكد هذا فيذكر معها العطف أو قد يتركه ومعنى البندية فيه رضاية ولكن يمكن أن نقول له عن التعبيرات لتدخى تحت معانيها هذه المصطلحات ففي أيها القنال التي أسلفنا ذكرها قال في رفع صد قال بعض نحوي الكوفيين في يهود وجهان يكون مردوخا على الكبيرة يزيد القنال فيه كبير وصعد عن سبيل الله ... ثم قال ... والبعض يقولون يتولون معطوف على الكبير (3) وفي يوم ينفع في الصور فنزع (النسل 87) جعل مفعلا يفعل مردوخ على «بتخ» وهي يفعل (4) وفي قوله ويقطعون دام الله به ان يوصل (البقرة 27) ان التي مع وصول في محل خفض بمعنى ردها على موضوع هيئة التي في به وكان معنى الكلام ويقطعون الذي أمر الله بان يوصل (5) وفي قوله قد كان لكم اية في فتني التفتا أذن ن-caption في سبيل الله (آل عمران 13) رفعت فتة كقول الشاعر : وكنت كذب رجلين رجل صحيحة ورجل رمي فيها الزمان فشلته وكذلك تفعل العرب في كل مكرر على نظير له قد تقدمه اذا كان المكرر

---

(1) المصدر نفسه ج 6 ص 10
(2) المصدر نفسه ج 3 ص 61
(3) تفسير الطربي 2/352
(4) تفسير الطربي 65/264
(5) تفسير الطربي 184/18
خيرًا ترده على اعراب الأول مرة ... وقد جر ذلك كله نخفض على الرد على أول الكلام كله ينفي إذا نخفض ذلك. فكنت كذى رجلي رجلي صحية ورجل سقيمة وكذلك انخفض في قوله "فتا" جائز الرد على قوله:

وفي فئتين للقرآن تتمثل في سبيل الله (1) وفي "بل احياء عند ربيهم يرزقون فرحين" (الصمد/169). لوكا "فرحون" رفعا بالرد على قوله: "بل احياء عند ربيهم" كان جائزا (2) و"ماكلهم من الله غيابه" (الاعراف /59) ترفع "غير" رد الوا على موضوع من "لا نموضعها رفع لو نزعت من الكلام" لكان الكلام رفعا وقال "ماكلهم الله غيابه الله" (3) وفي قوله "واسروا النجوي الذين ظلما" (الأنبياء /4). النحس تابع الناس في قوله "اقرب للناس حسابهم" الواقع على الرد على الاسماء الذين في قوله (واسروا النجوي). من ذكر الناس كما قيل (3) ثم عموا وصموا كثير منهم (4) وفيما تقدم "مهي العطاف والبدل واضح ولكن مع هذا نجد يذكر النعت والصفة مع نظير المردود في قوله الذي جعل لكم الأرض فراعا" (الهرم/27) مردوذ على النبي الأول في قوله "اعبدوا ربيكم الذي خلقكم" (البقرة /21) وهما جميلاً من نعت ربيكم (5) وفي قوله "في لوح محفوظ" (البروج /22) محظوظ رفعا ردا على الفقر على أنه من نعته وضعفته (6). فالمدقود من نظير الكوفي لم يجد البصريين يستعملوه والمقصود به البديل أو النعت وقد يدخل النعت فيه ولعل إشارته إلى أن العرب تؤثر رد الاسماء على الاسماء مثلها والفعل على الفاعل (7) تعنينا على تحديد مصطلح المردود بهذه المعاني التي نقلنا ناذرا من استعمال الكوفي له.

(1) تفسير الطبري 14/3
(2) تفسير الطبري 17/4
(3) تفسير الطبري 21/3
(4) تفسير الطبري 3/17
(5) تفسير الطبري 6/10
(6) تفسير الطبري 11/3
(7) تفسير الطبري 120/30
247
3. النسق: الغالب أنه من مصطلحاتهم والمراد به: العطف بحروف العطف استعماله الفراء وثعلب (1) وأوردته السيوطي (2) على أنه من مصطلحات الكوفيين. أما الطبري فقد أوردته في مواضع كثيرة من كتابه وعلى سبيل المثال قال في قوله (و بكفر عنكم من سيئكم) (البقرة / 271) فإن قال قائل: وكيف اخترى الحاجز على النسق على موضوع الناء. وتركت اختيار نسقه على ما بعد الناء وقد علمت أن الافصح من الكلام في النسق على جواب الحاجز (3) وفي «إن تضل احدهما فتذكرا احدهما الآخر» (البقرة / 222) نصب نسقاً عليه، وإن كان في معنى الحاجز وقال: ونسق الثاني: أعني: فذكرنا على (تضل) (4) في قوله (أو تعودون في ملتنا) (ازباهيم / 13) (أو) (بمعنى). إذا كانت (أو) حرف نسق (5) وإذا (ثم) ليضموا تنفسهم (الحج / 29) وكذلك يفعلون في لام الأمر، إذا كان قبلها حرف من حروف النسق كاللواو والفاء وهم (6).

3. الترجمةاورئتكري: أوردته النرويج كثيرة وثعلب (7) على أنه يغنى الباء وقدر السيوطي (8) أنهم يسمونه النبي ونقل عن ابن كيسان: التكرير أما الترجمة عندئذ فهي عطف البيان، وكذلك ذكره الأشعري وهم عند الطبري بمعنى الباء وعطف البيان، فذكرهم بلغة الترجمة، مقر بلغة الترجمة والتكرير مرة أخرى قال في قوله عزوجال: «من الذين استثنى عليهم أوليان» (المائدة / 10) الذين قرأ أو وراءهن أو أولين، فإنهم قدوافهم معناه

1. معاني القرآن 176/116/233 في مجالس الله 1467/1
2. تفسير الطبري 127/4
3. تفسير الطبري 128/1
4. تفسير الطبري 134/2
5. تفسير الطبري 161/12
6. تفسير الطبري 162/17
7. معاني القرآن 6/2017/8/54667 في مجالس الله 1468/4
8. معاني القرآن 6/212/125/2/35 وشرح الاشعري من 1468

248

(1) تفسير الطبري 7/1987
(2) تفسير الطبري 7/1987
(3) تفسير الطبري 7/1987
(4) المصدر نفسه 9/88
(5) تفسير الطبري 19/462
(6) تفسير الطبري 20/24
(7) تفسير الطبري 14/14
نصب تكرير على موضوع المساجد وردا عليه (1) وفي "مافعلوا إلا قليل منهم" (النساء/169) بعض تخويف البصرة يزعم أن رفع "قليل" لأنه جعل بدلا من الأسماء المضممة في قوله "مافعلوه" لأن الفعل لهم. وقال بعض تخويف الكوفة إنما رفع على نية التكرير كان معناه : مافعلوه مافعله إلا قليل منهم .. إذ كان الفعل مشغولا بما في كتابة من قد جرى ذكره ثم استنف منهم القليل (2) وفي قول الشاعر : دريتي إن امرك لن يطاعا وما ألغثني حلي مضاها فالفحذ منصور : "ألفتني" (3) على التكرير . وفي قوله تعالى "أن الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع" (الكهف/100) ترك الكلام الأول واعتمد على الثانية بنيه التكرير كما قيل : "يسألونك عن شهر الحرام قالت فيه" يعمى عن قولهم فيه على التكرير وقما قال الشاعر : ان الخليفة ان الله سربله وفي قوله : "طهر ماؤنا لنا عليك القرآن لتشتقى الا تذكرة" (طه/1-2) بعض تخويف البصرة يقول : قال الا تذكرة بدلا من قوله : لتشتقى. وكان بعض تخويف الكوفة يقول نفسها بقوله : ماؤنا لنا الا تذكرة وكان بعضهم ينكر قول القائل : نصبت بدلا وذلك غير جائز لأن "التشتقى" في الحصاد والا تذكرة في التحقيق ولكنه تكرير (4) وفي "أن ذكرتم " (إس/169) أدخلت الف الاستثناء على "أن" التي هي حرف جزاء في قول بعض تخويف البصرة وفي قول بعض الكوفيين منوئي به التكرير كأنه قيل : قالوا طائركم معكم أن ذكرتم فجعلكم طائركم فجعلت الجواب اكتفاء بدلالة الكلام عليه (5)

(1) تفسير الطبري 148/24
(2) تفسير الطبري 161/6
(3) تفسير الطبري 197/13
(4) تفسير الطبري 243/16
(5) تفسير الطبري 197/17
(6) تفسير الطبري 128/22
القطع: مصطلح استعماله الكوفيون بمعنى الحال فقد جاء في معاني القرآن للfrauen في قوله: "هدي" "نصب" "هدي" على القطع لأن "هدي" نكرة اتصلت بمعينة قد تثيرها فنصبها لأن النكرة لاتكون دلالة على معرفة وان شئت "هدي" على القطع من الهواء التي في فيه "كأنك قلت: لا شكي فيه هاديًا (1) وقال في: "إذا لأنودل الكبير، نذيراً للبشر" (المذر / 5) فنصبها على القطع وعلى الحال وإذا حسن فيه المدع أو الدم فهو وجه ثالث (2) وفي كتاب فصلت آياته قرآناً عربياً "فصلت / 3") تنصب قرآناً على الفعل ففصلت آياته قرآناً كذاك وبيكون نصباً على القطع لأن الكلام تام عند قوله: "آياته (3) فهو في هذه النصوص بمعنى الحال وذكريه تطلب مع الحال أيضاً (4) ثم نجد الطبري يكثر من استعماله مقصوداً به الحال في نسخته مستقلاً أو يذكر معه لفظ الحال قال في قوله: "هدي لنعمتين" (البقرة / 2) وقوله: "هدي" "نصب" في هذه النصوص: أخذهما ابن نصر لنا معنا القطع من الكتاب لأنه نكرة والكتاب معرفة فيكون التأويل حيئذ: "أمي ذلك الكتاب هاديًا"، وقد يحمل أن يكون نصباً على القطع من ناحية الكتاب الذي في فيه "فيكون معنى ذلك حيئذ: "الذي لازم فيه هاديًا"، وقد يحمل أن يكون نصباً على هذه الوجهين. أخذه على وجه القطع من الهواء التي في فيه "في الكتاب" (5) وفي "متاعاً بالمعروف" (البقرة/ 237) وقد يجوز أن يكون "متاعاً" "نصباً قطعاً" من القدر من قوله: "على الموسع قدره" لأن "المتاع" نكرة والقدر معرفة. وفي قوله: "حقة على المحسنين" وهو من نعت المعروف والمعروف معرفة.

---

(1) مباني القرآن 12/ ز
(2) المصدر نفسه 319/ 1
(3) المصدر نفسه 201/ 11
(4) جامع شعبان 142/ 1
(5) تفسير الطبري 98/ 1

251
والحق نكرة نصب على القطع منه(1) وفي قاعدة بالقسط (آل عمران/18)
نصب قائمًا على القطع وكأن بعض نحووي أهل البصرة يزعم أنه حال من
"هو" في قوله "لا إله إلا هو" وكان بعض نحووي الكوفة يزعم أنه حال من اسم
الله، والصواب عند قول من جعله فقطأ على أنه من نعت اسم الله (2)
وفي «للذي بابة مباركًا» (آل عمران/96) والمبارك نكرة فنصب على القطع
منه في قول بعضهم وعلى الحال في قول بعضهم (3).
وفي ـ سلوككم بألسنة حداد رضوان (الأحزاب/19) نصب نشأة
على الحال من ذكر الاسم الذي في قوله "لا إله إلا هو" وقد يجعل
أن يكون قطعأ من قوله "قد يعلم الله المعوقين منكم"... ويجوز أن يكون
قطعأ من قوله "هلِيم إلينا نشأة" (4).
وفي إذا القول لدى الخناجر كاظمين (المؤمن/18) قال بعض نحووي البصرة
انتصابه على الحال... وكان بعض نحووي الكوفة يقول: الألف واللام بدل
من الاعتداء كأنه قال: إذا قلوبهم لدى حناجرهم في حال كظمهم وقال آخر
منهم: هو نصب على القطع من المعنى الذي يرجع من ذكرهم في القولب
والحناجر، ومعنى إذ قلوبهم لدى حناجرهم كاظمين. قال: فان شئت جعلت
قطعه من الماء التي في قوله "وأنذركم" قال الأول أجود في العربية (5).
5. الصرف (6): عرف الصرف منقول قول فقال هو أتاني بالواع معرفة
على كلام في أول حادة لاستقيم اعادتها على ماعطف عليها، فإذا كان ذلك
كذلك فهو الصرف كقول الشاعر:
لا بوه عن خلق وتأتي مثله...

(1) تفسير الطبري 2/385
(2) تفسير الطبري 3/310
(3) تفسير الطبري 4/100
(4) تفسير الطبري 5/150
(5) تفسير الطبري 6/245
(6) يقول الدكتور المهذني فيه: أنه نصب على الخلاف. ينظر مدرسة الكوفة من 295.
لا ترى أن لا يجوز إعادة "لا" في تأتي مثله. فلذلك سمى صرفًا إذا كان معتقلاً.
ولم يستطع أن يعاد فيه الحادث الذي قبله (1) و في موسع آخر قال:
والصرف أن يجتمع الفعلان بالواو أو "ثم" أو "فداء" أو "أو" في أول مجرد أو استفهام.
ثم ترى ذلك الحد أو الاستفهام متمتعاً أو يكرر في العطف فذلك الصرف (2) ثم يأتي الطبري ليقول فيه والصرف أن يجتمع فعلان ببعض حروف النصق في أوله لا يحسن اعادته مع حرف النسق فنصب الذي بعد حرف العطف على الصرف لأنه مصروفة عن معنى الأول، ولكن يكون مع حيّد أو استفهام عن نهي أول الكلام (2).
وهكذا كان بورده في مواضعه، قال في "ولانتبسوا الحق بالباطل وتكمموا الحق" (البقرة 42) و تكتموا منصوبًا لانصرفه عن معنى قوله "ولانتبسوا" إذ كان ولانتبسوا نهيًا و قوله "ولانتبسوا الحق" خبر معتقلاً عليه غير جائز إن يعاد عليه ماعل في قوله "ولنتبسوا" من الحرف الأول، ذلك هو المعنى الذي يسميه النحويون صرفًا و نظير ذلك في المعنى والإعراب قول الشعراء لائنه عن خلق شأنه مثلاً غار عليك إذا فلعت عظم معناه لائنه عن خلق وأنت تأتي مثله، فكان الأول نهيًا والثاني خبرًا فنصب الخبر إذ عطف على غير شكله (4).
وقال في قوله "ولانتبسوا نهيًا من قوم فرعون أنذر موسي وقومه ليفسدوا في الأرض ويلدروا وآلمتكم" (الأعراف 127) نصب يدراك على الصرف لاحعل العطف به على قوله "ليفسدوا".
ووالثاني ليفسدوا في الأرض ويلدروا وآلمتكم على العطف، والوجه الأول أولى الوجهين بالصواب وهو أن يكون نصب ويلدراك على الصرف وفي قراءة أبي كعب.
وقد تركوك أن يصدوك وآلمتكم دلالة واضحة على أن نصب ذلك على الصرف (5).

---

(1) معاني القرآن 338
(2) معاني القرآن 333
(3) تفسير الطبري 108
(4) تفسير الطبري 255
(5) تفسير الطبري 24/9 هذه ليست قراءة على الحقيقة وانما هي من باب تأويل القرآن والنصوص يسمىها قراءة على التنسيب. ينظر التنسيب والائتلاف ص 186، 438، 467.

235
6. التفسير: وهو التمييز استعمله القراء وثعلبٌ (1) وذكره السيوطي (2) (التبين والمبين والتفسير) ولكنه لم ينسبه إلا إلى واحد واروده الطبري في كتابه أيضاً قال في حسن أولئك رفيعاً (النساء/19) أما نصب التفوق فكان أهل العربية مختلفون فيه فكان بعض خوسيي البصرة يرى أنه منصور على الحال ويقول هو قول الرجل: كرم زيد رجلاً وعدل به ومعنى: نعم الرجل ويقول ان نعم لا يقتع الا على اسم فيه الف والام أو على نكرة وكان بعض خوسيي الكوفة يرى أنه منصور على التفسير وينكر أن يكون حالاً ويستشهد على ذلك بأن العرب تقول: كرم زيد من رجل وقال: وقد حكي عن العرب: نعم رجلاً فدل على أن ذلك نظر قوله وحسن رفقاء وهذا القول أول بالصواب للعامة التي ذكرنا لقائله (3).

وفي (اوعدل ذلك صياماً) (المائدة/95) نصب صياماً على التفسير كما يقال: عندي ملء زق سمناً وقدر رطل عسل (4) وفي وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً (الانعام/115) الصداق والعدل نصبها على التفسير لكلمة كما يقال عندي عشرون درهماً (5) وفي (فألله خير حافظاً) (يونس/64) على توجيه الحافظ إلى تفسير للخير كما يقال هو خير رجلاً (6) وفي ملء الأرض ذهبناً (آل عمران/91) نصب ذهبنا على الخروج من المقدار الذي قبله والتفسير منه وهو قوله: مل الأرض كقول القائل: عندي مل زق. سمناً وقدر رطل عسل. ففعله مبين به ماذكر من المقدار وهو نكرة منصورة على التفسير للمقدار والخروج منه (7).

(1) من القرآن 1/17/201502/2/267/6
(2) مع النموذج 1/6
(3) تفسير الطبري 13/3
(4) تفسير الطبري 17/7
(5) تفسير الطبري 9/8
(6) تفسير الطبري 326/3
(7) تفسير الطبري 426/3
وفي "كيرت كلمة" (الكهف/5) نصب كلمة بمعنى كبرت كلهمه، التي قالوها كلمة على التفسير كما يقال: "نعم رجلا عمرو" (1) وفي (فله جزاء الخمسين) (الكهف/88) جزاء منصوب على المصدر بمعنى يجازهم جزاء البشارة ويكون الجحزة نصبًا على التفسير (2) وفي "كيرت مقتاً عند الله" (الصف/3) قال بعض مخوبي البصرة أي كبر مقتاً لأنه كبر قوله: بين رجلا أخوين والصواب من القول عندي أن قوله مقتاً منصوب على التفسير كقول القائل: كبر قولا هذا القول (3).


7. الكنيات والمكنى: المراد بهما الضمائر استعمالهما القراء وتغلب (5) وذكرها السيوطي أيضًا من مصطلحاتهم (6) وهذا هو استعمال الطبري له قال: في "فسواهن" (البقرة/29) أعجز مكينهن مخرج مكيني الجمع (7) وفي "وأم هؤلاء" (البقرة/87) ألم كنياتين عن المخاطبين (8) وفي "فأنا نزله على قلبك" (البقرة/97) مضافة إلى كنياتين نفس المخبرين نفسه (9) "وفي ياحسورة" (الزمر/56) الألف في ياحسورة هي كنية المتحكى وأما أزيد ياحسوري ولكن الجرب تحول.

---

(1) تفسير الطبري 15/193
(2) تفسير الطبري 15/13
(3) تفسير الطبري 15/85-28
(4) تفسير الطبري 15/173
(5) ماني القرآن 1000454-301 ومجدد لعبة 1/301
(6) مجمع الروايات 1-65، وينظر مدرسة الكوفية من 314
(7) تفسير الطبري 15/192
(8) تفسير الطبري 15/197
(9) تفسير الطبري 15/436

255
الباء التي في كتابة اسم المتكلم في الاستغاثة الفا هقول يا ياويلت (1) وفيا "أتينا طائعين" ( قصصت / 11) أن النون والالف اللتين هما كتابة أسماؤهما في قوله "أتينا"، نظر كتابة أسماء المخربين من الرجال عن أنفسهم (2) وفي "فهل عسيم" ( محمدا/27) بكس الرسن وفتح البياء ولو كان صوابة كسرها إذا اتصل بها مكاني جاءت بالكسر مع غير المكاني وفي اجماعهم على فتحها مع الاسم الظاهرة الدليل الواضح على أنها كذلك مع المكاني (3).

8. القدر والمجهول: يقول الدكتور مهدي المخزومي أن القدر من عبارات الكوفيين يقابله عند البصريين الفصل (4) أما المجهول فيقابله عندهم ضمير الشأن والقصة والحديث (5) وهذا الأخير ذكره السيوفي (6) أما الطبري فقد ذكره مرة باسم القدر فيتفق مع الفراء كقال في "هنا مظرع عليكم أضراهم" (البقرة/65) هو أن يكون كتابة من الإخراج الذي تقدم والتأويل الثاني أن يكون عداداً (7) وهذا الذي استعمله القراء (8) وكما في قوله "فاذ الكفرون" أبصار الذين كفروا" (الإبءاء/97) هي تكون عداداً (9) وكذلك سماه القراء (10) وفي (قل هو الله أحد) هو القدر بمقلة الهاء في قوله "أنه أنا الله العزيز الحكيم" (11) وكذلك قاله القراء (12) ويورد القدر والمجهول معنآ

(1) تفسير الطبري 18/24
(2) تفسير الطبري 99/24
(3) تفسير الطبري 85/26
(4) مدرسة الكوفة ص 212
(5) مدرسة الكوفة ص 211
(6) هم الوجوي 277/8-6
(7) تفسير الطبري 400/1
(8) ماني القرآن 51/1
(9) تفسير القرآن 17/91
(10) ماني القرآن 214/2
(11) تفسير الطبري 383/10
(12) ماني القرآن 399/3

386
مع أن الفراء لم يذكر فيها إلا العпад كما في قوله إنه أنت الله (التعل/9) إلا الهاء هي عمام نموه وهو اسم لابع في قول أهل العربية وكان بعض نحوه الكوفة.

يقول: هي الهاء المهولة ومعناها أن الامر والشأن أنت الله (1).

ويذكرهما أحياناً بالعماد والمجهول معاً أو المجهول أو مستقلين مع أن الفراء لم يذكرهما، كما في قوله إنه كان فريق بن vận (المؤمنون/91). هذه الهاء التي في قوله إنه هو الهاء التي يسميها أهل العربية المهولة (2) وفي بيان أنها إنها تكون حية (القصص/16) فالبعض نحوه المهولة ذلك كاتبة عن المعصية والخطيئة وقال بعض نحوه الكوفة وهذه الهاء عما...

ومن نص جعل في تكن اسمًا مضفرًا مجهولا مثل الهاء التي في قوله إنها أن تكن (3).

9. التقرب:


1. تفسير الطبري: 135/19 وينظر معاني القرآن 2/487
2. تفسير الطبري: 60/18
3. تفسير الطبري: 71/21
4. معاني القرآن 1/140، 2/43، 4/226، 111/1، 4/459
5. تفسير الطبري: 86
6. تفسير الطبري: 6/527
7. تفسير الطبري: 5/527
10. حروف الصلة والحشو:

يقولها عند البصريين حروف الزيادة (١) واستعمالها الفراء (٢) واردوها البخاري في موضوع كثير منها في قوله «ولا الضالون» كان بعض أهل البصيرة يزعم أن «لا» مع «الضالون» أدخلت تنسيقاً للكلام والمعلق عليها وثبته.

على قوله ذلك بقوله المباح:

في بئر لاحور سرى وما شاء

وتأهله بمعنى: في بئر حور سرى، أي في بئر هلة، فهكذا ما لابد من البقاء والصلاة (٣) وفي زما «يلتيك في هدى» (البقرة / ٣٨) ما الذي بمعنى توكيد الكلام الذي يسبيها أهل العربية صلة وخشوا (٤).

11. حروف الصفات:

أوردها البصري كثيراً في كتابه (٥) ويقصد بها حروف النحاس والنافض والطورف فقد قال في قوله (البقرة / ٤٨) في قوله (البقرة / ٤٨) قال: يجوز لاتجيري نفس عن نفس شيئاً وتفسد الصفة ثم تظهرها، فقوله: لاتجيري فيه وكان الكسائي لاتجيري أضمار الصفة في الصفات (٦) وتكافل في قوله «لا شيء غول» (الصافات / ٤٧) لو كانت لاغول فيها كان رفعاً ونصباً، فإذا أتى بين لا وبين القول بلام أو غيرها من الصفات لم يكن إلا الرفع (٧) وذكره باسم المحال أيضاً (٨)، أما الطبري فقد جاء بالمعنى. أيضاً فقال في «وادا خلوا إلى شياطينهم» (البقرة / ١٤) معنى إلى شياطينهم أي مع شياطينهم، أي كانوا حروف الصفات يعاقب بعضها بعضاً (٩) وفي عليكم أنفسكم (المائدة / ١٠٥) نصب أنفسكم بالاغراء، والعرب تغرى من الصفات بعاليك وعذبك ودعوك والملك (١٠) وفي هذا يوم يرفع الصادقين صداقهم (المائدة / ١١٩) رفعه يهنيه اليوم يكون حينئذ منصوباً على الوقت والصفة، يعني هذا الأمر، وأويني (١١)

(١) مدارج الكؤوس من ٣١٩
(٢) بحري القران ٣٣٧/٣٤ ١٨٨
(٣) تفسير الطبري ٨٩/١
(٤) تفسير الطبري ٢٤٦/١
(٥) مدارج الكؤوس ٣٣٧/٣٤ ١٨٨
القرائن في ذلك عندي بالصور: هذا يوم ينفع بنصب اليوم على أنه
منصب على الوقت والصفة (1) وفي فبشرناها باسحاقة ومن وراء أسحاقة
يقوله (1) (هود / 71) أسحاقة وان كان محفوضاً فإنه معنى المنصب.
عمل ببشرنا فيه... وما الكوفي فإنه قد أقرأ بالعفون الضميمة ذكره عنه غير
أنه نصب لأنه لا يجري وقد أنكر ذلك أهل العلم من العربة من أجل دخول
الصفة بين حرف الطف واسم (2). وقال في الشاهد
قلت أجيب ميظعاً بحكم
ملكه
فملكه من نعت عاشق وقد رفعه بحرف الصresa وهو الباء (3).

12 مالم يسم فاعله:

وهل نائب الفاعل فقد أوردته النقراء (4) وأورده الطبري في
كتابه كثيراً قال في (الآلا ان يبى فإ) (البقرة / 229) المروج الذي لم يسم فاعله.
والحرف عاملا فيما لم يسم فاعله (5) وفي سيكتاب ما قالوا (6) في
يقرأ على مذهب ما لم يسم فاعله أو على مذهب ما يسمي فاعله (6) وفي
وأما الذين ساعدوا (هود / 48) قررت (فسى) فيما لم يسم فاعله وانت
لاقول في الخبر فيما سمي فاعله: سعده اللد، بل إذا تقول: أسعده اللد وقيل:
ذلك نظير قصرهم: مجنون ومحبوب. فيما لم يسم فاعله فاذ ما سموا فاعله قبل
اجنه اللد وأحبه (7).

13. الأجراء وتزكية الأجراء:

وهو الصرف والمنع من الصرف ذكره النقراء (8) وأورده الطبري

(1) تفسير الطبري 1140 / 7
(2) تفسير الطبري 37 / 6 / 16
(3) تفسير الطبري 100 / 20
(4) مفاطن القرآن 257 / 1 ويتاس سعوب 382 / 1
(5) تفسير الطبري 111 / 3
(6) تفسير الطبري 116 / 5
(7) تفسير الطبري 19 / 11
(8) مصباح السواقي حروف الإضافة فينضو عنهاج / 1931 والمذوقي: المحل.

(9) مصباح القرآن 340 / 157 / 217 / 320
ببعض من قراء ذلك بالأجراء والتنوين... غير أنه أجراه ونونها اتباعاً منه خط
المصحف لأن في المصحف ألفا ثانية في مصر، فيكون سبيل قراءته بالأجراء
والتنوين سبيل من قرأ "قوارية قواريرًا من فضية" (الأنسان/16) وفي قولهاء "ثمث
وثلاث ورباع" (النساء/3) ترك اجراؤه لانه معدولات عن الاثنين وثلاث
وأربع كما عدل عمر عن عامر وزفر عن زافر فترك اجراؤه وكذلك;
أحاد وثناء وموحد ومشت والمثلة ومصرع لايجري ذلك كله للحلة التي ذكرت
من العدل عن وجوهه. (2)
وفي "وهي يوم حنين (الثنوية/25) يوم حنين أجرى لأنه مذكر وقد ترك اجراؤه
وبراد به أن يجعل اسمًا للبلدة التي هو بها ومنه قول الشاعر:
نصوصوا نيهم وشدوا أذره
وفي "الأناس (القرآن المقدس طويو) (طه/12) من أراد أن يجعله اسمًا للوادي;
فإنما يمكنه لأنه اسم ذكر لا مشت وان لام الفعل منه ياء فزادة ذلك خفة
فأجراء، كما قال تعالى "وهي يوم حنين" الذي كأن "حنين" اسم واد والوادي مذكر
وفي "جئت من سبأ بن يقين" (النمل/22) قراء المدينة والكوفة بالأجراء
معنى أنه رجل اسمه سبأ وقرأه بعض أهل مكة والبصرة بترك الاجراء على
أمه اسم قبيلة (3) وفي "وأما شعود فهديناهم" (فصلت/17) يرفع "شنود" وتترك
الأجراء على أنها اسم لالة التي تعرف بذلك. وأما الاعتقا فإنه ذكر أنه
كان لايجري في هذا الموضوع خاصة... والصواب من القراءة في ذلك عندنا
الرفع وترك الاجراء. أما الرفع فلمما وصحت. وأما ترك الاجراء فلاه اسم
للالة (4)

<table>
<thead>
<tr>
<th>الاسم</th>
<th>رقم</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>تفسير الطبري</td>
<td>213/1</td>
</tr>
</tbody>
</table>
الجهد:

وهو النفي كما يقول البصريون (1) وهو من مصطلحات الفراء وتعلب (2).

وهو مااستعمله الطبري كما في "غير المقصوب" أن "غير" بمعنى الجهد (3).

وفي "ولا الضالين ولا يعطف بها إلا على جحد", تقدمها (4) وفي "بلي من كسب سبئة" (البقرة/281) بلي اقرار في كل كلام في اوله جحد كما أن نعم اقرار في الاستفهام الذي لاجدد فيه (5). وفي "أعلم تعلم أن الله ملك السموم والأرض" (البقرة/17) الم تعلم معناه: اماعملت وهو حرف جهد أدخل عليه حرف استفهام (6).

وقال في قول الشاعر:

ما ان ندبنت لنزي تكرهه دأبت عليه (ما) وهي حرف حجد، "آن" وهي أيضاً حرف حجد، لاختلاف اللفظ بهما (7).

وقال أيضاً في قول الشاعر:

كل يوم طالي أينه جرب ما أن رآيت ولا سمعت به

فجمع بين "ما" وبين "آن" وهما جهدين، يجزئيه أحدهما عن الآخر (8)

اضافة إلى العبارات التي أكثر الكوكرين من استعمالهما كتوهم في المبادأ والخليج أنهما

ترافعا كقوله في "أعلم ذلك الكتاب" «ذلك» مرفوع «بألل» و«ألل» «به» (9)

وفي «ماذا ينفقون» (البقرة/215) يرفع "ما" "بذا" و"بذا "ما" (10)

و"الذي أنزل اللك من ربك الحق" (الرعد/1) "الذي" مرفوع "بالحق" و"الحق" بـ (11). وأخيراً هو مثلهم يسمي حروف الجـ بحرف الحق.

(1) مبناة الكونية من 1038/8/26
(2) تفسير البصري
(3) تفسير البصري
(4) تفسير البصري
(5) تفسير البصري
(6) تفسير البصري
(7) تفسير البصري
(8) تفسير البصري
(9) تفسير البصري
(10) تفسير البصري
(11) تفسير البصري

261
الخاتمة:

هذا هو مذهب الطبري في النحو، ومن خلال كتابه "جامع البيان" لأنه لم يخالف كتاباً في النحو يعتمد عليه، وقد ظهر لنا من خلاله أنه يحوي كوفي، ولا شك في ذلك، وأكد ثعلب شيخه هذا فقال:

"اختلف كتاب الكوفي في النحو، واعتنى في مصطلحاته وترجيحاته وتعليقاته، وسهر على طريقةهم في الأخذ بالمراجعات من غير أن يضعف الأخرى منها، واستنبط الأحكام على قياسهم. إلا أنه كان يقول:

"قال بعض نحووي البصرة أو قال بعض نحووي الكوفة" ولكن لم يسم أحداً منهم.

ويشدد بالخارج أن يعين المقصد من ذلك، لكثرة الآراء التي تناوبت والمناقشات، وخاصة ما كان منها في مسائل الخلافات النحوية، على حقيقة أن أثرها من معاصريه، فجعلنا إشارة ذلك ممثلة لكل مذهب ينقل عنه، لا هنا بمقترنا مهملًا مع ما نقله غيره ثبت صحة ما ابتقاه من المذهبين.

لما يجلل لهذا الكتاب قيمة كبيرة بين مصادر النحو الكوفي، أنه تميز عن غيره حيث وخاصة كتاب "معاني القرآن للفراء" أنه يأتي بالآية فيذكر ما فيها من أحكام نحوية، فإذا ما أختلف المذهبان فيها، ذكر ذلك الخلافات، وذكر تعليل وحجة علماء كل مذهب فيها، وذكر أحياناً الخلافات اللغوية والاجهادات الصرفية في كلماتها. ولكن لا يغنى ذلك أنه لم يكن له رأي ليس عليه المذهبان فقد كان أحياناً يستقل في ترجيحاته وتؤلاته فيختار رأيًا وسطًا كما قال في قوله تعالى (ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة) (آل عمران 113) "وعرض رأى المذهبين فيها".

وقد توهم جماعة من نحووي الكوفة والبصرة والمتنهم في صناعةهم (11) مما يجعل لأثره تلك اثرها في هذا العلم ولكتابه قيمة كبيرة بين مصادر النحو الكوفي.

---

(1) تنسيب الطبري 1995...
المصادر والمراجع

امالي الزجاجي ط. تحقيق عبد السلام هارون
القاهرة 1982 / 1382

أبناء الرواة على أثاب النجاة للقلتني
الانتصاف في مسائل الخلاف – أبو البركات الأنباري ط4
القاهرة 1980 / 1379

تحقيق محمد محبي الدين عبد الحميد
جامع البيان في تأويل آية القرآن الطبري ط2
القاهرة 1964 / 1373

شرح الأشعوني – تحقيق محمد محبي الدين عبد الحميد ط1
مصر 1955 / 1375

القطع والائتلاف – لابي جعفر النجاح (بتحقيق) على الآلهة الكاتبة /
1972

مجلة ثعالب ج3
مجلة ثعالب ج4
مجلة ثعالب ج2

د. مهدي المخزومي 1960 / 1377

مدرسة الكوفة ط2

المتضب – المبرد تحقيق عبد الخالق عضيفة
مص 1388

من 1955 - 1968

معاني القرآن – للفراء

معجم الأدباء – ياقوت الحموي

نسخة مصورة عن نسخة مصر 1924

ديوان الاعتدال – الد. بي

مصر 1382 / 1963

263